

خطوة خطوة

قصة

التكامل الأوروبي بدأت بالفحم والصلب. فكان قرار ستة بلدان أوروبية في عام ١٩٥١ بتجميع إنتاج الفحم والصلب تحت مظلة «سلطة عليا» مشتركة — وهي الجماعة الأوروبية للفحم والصلب — إيدانا ببداية التكامل الأوروبي في غمار الخراب الذي أحدثته الحرب العالمية الثانية.

وحين اقترح روبرت شومان، رجل الدولة الفرنسي والسياسي المهم الذي حلم بقارة موحدة سياسيا واقتصاديا، تكوين جماعة للفحم والصلب في عام ١٩٥٠، كان يعلم أن أوروبا سوف تتكاتف دفعة واحدة. وبالفعل، كان التحرك لتحقيق «بند محدود ولكنه حاسم» — وهو تجميع إنتاج الفحم والصلب — تمهيدا للسبيل أمام مزيد من التكامل، ثم السلام الدائم في أوروبا في نهاية المطاف.

ما أعظم هذا النموذج لكيفية السعي خطوة خطوة لتحقيق رؤية طويلة الأجل — نموذج لكيفية الإحجام عن استهداف الكثير في آن واحد. وقد أدت خطة شومان، التي كانت محددة وضيقة النطاق في البداية، إلى نشأة منظومة ضخمة. وأصبحت أوروبا اليوم منطقة وثيقة التكامل تتسم بمستوياتها المعيشية التي تعتبر من أعلى المستويات في العالم. وأثبت الاتحاد الأوروبي الذي يضم ٢٨ عضوا، والذي بُني على أساس من السياسات الموحدة والمؤسسات المشتركة، أنه قادر على الصمود في مواجهة الكثير من التحديات وأنه تمكن من التكيف مع عملية تغيير هائلة شملت ١٨ بلدا — من انهيار سور برلين وموجة الأعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي إلى إطلاق اليورو. واستنادا إلى هذه الإنجازات وغيرها، فاز الاتحاد الأوروبي بجائزة نوبل للسلام في عام ٢٠١٢.

تقدم مذهل، نعم، ولكن رحلة أوروبا نحو مزيد من التكامل لا تزال بعيدة عن الاكتمال، وهو ما يتضح من عناوين الصحف في الخمس سنوات الماضية. وقد كشفت الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ عن وجود صدوع غائرة رفعت الغطاء عن توترات بين أعضاء الاتحاد الأوروبي وضغوط وثورات في المؤسسات والسياسات التي يعمل القادة السياسيون جاهدين على معالجتها في أوروبا. وقد ألحقت الأزمة ضررا بالغا بأوروبا، ورغم ما يبدو من أن التعافي الاقتصادي يزداد رسوخا، فإن عددا ضخما من المواطنين لا يزال بدون عمل — مما يؤكد الحاجة الملحة لإجراء إصلاحات قومية وإقليمية.

ويبحث هذا العدد من التمويل والتنمية مسار أوروبا نحو التكامل الاقتصادي — بما في ذلك القوى التي تجمعها والأخرى التي تفرقها. ويبدأ العدد بدرس قصير في التاريخ يقدمه رضا مقدم، رئيس الإدارة الأوروبية في الصندوق، الذي يرى أن أوروبا تحتاج إلى تكامل أكبر وليس أقل. أما البروفيسور كيفين أورورك فيعتمد منظورا أقل تفاؤلا، حيث يتساءل عن مستقبل اليورو. وتكتمل مجموعة الآراء المطروحة بمقالات عن البطالة في أوروبا والدفع نحو إقامة اتحاد مصرفي أوروبي وأهداف القارة الطموحة بشأن الطاقة منخفضة الكربون، وكذلك تحرير سوق اللاعبين في مسابقات الدوري الأوروبي لكرة القدم، في إيماة لهذه اللعبة المفضلة على مستوى القارة.

وفي نفس العدد، نقدم لمحة عن شخصية لوكريزيا رايلكين، كبيرة الاقتصاديين السابقة في البنك المركزي الأوروبي ورائدة التنبؤ الاقتصادي اللحظي. وننظر أيضا في تأثير الشيوخة على السياسة النقدية في الاقتصادات المتقدمة وكيف يمكن التنبؤ بمراحل الهبوط الاقتصادي من خلال التغيرات في أسعار الأصول. ويتضمن العدد مقالات أخرى تنظر في سياسة الاقتصاد الكلي والكوارث الطبيعية وكيف أنه لا يرجح للدولار أن يسقط في أي وقت قريب عن العرش الذي يتربع عليه كعملة للاحتياطي العالمي.

جيفري هيدن

رئيس التحرير

أبواب ثابتة

٢ باختصار

٤ شخصيات اقتصادية

ملكة الأرقام

جبريمي كليفت يقدم لمحة عن شخصية لوكريزيا رايلكين، رائدة التنبؤ اللحظي قصير الأجل



عودة إلى الأسس

٣٨

ما هي المدرسة النقدية؟

تركيزها على أهمية النقود اكتسب تأييدا طاعيا في سبعينات القرن الماضي

ثروت جهان، كريس باباجورجيو

استعراض الكتب

٥٣

مسالك غير مطروقة: البيانات الكبيرة عدسة على الثقافة الإنسانية، إيريز آيدن، جون-بابتيسست ميشيل إجمالي الناتج المحلي: تاريخ وجيز ولكنه حافل بالمشاعر، ديان كويل

الرسوم التوضيحية: p. 13, Michelle Martin/IMF; p. 34, Tom Wood/IMF
الصور الفوتوغرافية: Cover, Bogdan Cristel/Reuters/Corbis; p. 2, Francisco Bonilla/Reuters/Corbis; Wolfgang Runge/dpa/Corbis; p. 3, Owen Franken/Corbis; Steve Raymer/National Geographic Society/Corbis; p. 4, Josh Lustig/Panos Pictures; p. 8, Joshua Roberts/IMF; p. 9, U.S. Army via CNP/Newscom; Hulton-Deutsch Collection/Corbis; Bettmann/Corbis; AFP/Getty Images, Time & Life Pictures/Getty Images;
p. 10, iStockphoto; Gamma Keystone via Getty Images; Regis Bossu/Syigma/Corbis; Wavebreak Media/Newscom; Ingram Publishing/Newscom; p. 11, U. Baumgarten via Getty Images; pp. 14-15, Cristian Als/Panos Pictures; p. 17, Kal Pfaffenbach/Reuters/Corbis; p. 20, Eric Gaillard/Reuters/Corbis; p. 23, Yorgos Karahalios/Reuters/Corbis; p. 24, Cultura RM/Mischa Keijser/Getty Images; p. 27, Jonathan Nackstrand/AFP/Getty Images/Newscom; p. 31, Marco Bulgarelli/Gamma-Rapho via Getty Images; p. 40, Issei Kato/Reuters/Corbis; p. 42, Toru Hanai/Reuters/Corbis; p. 44, Orlando Barria/ EPA/Newscom; p. 48, Peter & Georgina Bowater Stock Connections Worldwide/Newscom; p. 52, Elaine Thompson/AP/Corbis; pp. 56-57, Michael Spilotro/IMF.

اقرأ على الموقع الإلكتروني www.imf.org/fandd

صفحة مجلة التمويل والتنمية على الفيسبوك
www.facebook.com/FinanceandDevelopment